

أسمائه وصفاته ، إنما اختص الحق بشهود كماها على ما هي عليه تلك الأسماء والصفات . وأما مطلق الشهود لها فغير مختص بالحق لأنه لابد لكل من أهل المعتقدات في ربه اعتقاداً ما أنه على ما استحقه من أسمائه الحسنى وصفاته العلا أو غير ذلك . ولا بد لكل من شهود صورة معتقدة . وتلك الصورة هي أيضاً صورة جمال الله تعالى . فصار ظهور الجمال فيها ظهوراً ضرورياً لا معنوياً ، فاستحال أن يوجد شهود الجمال المعنوي بكماله لغير من هو له تعالى الله وتقدس عما يقولون علواً كبيراً » .

أما ابن الفارض فيوغل بقلبه في الحب ، ويعن بوجده في الجمال ، ويقصر شعره على وصف هذا الجمال وتصويره ، وعلى التغنى بحبه له ، وإقباله عليه ، في كل معنى من معانيه ، وفي كل مجلى من مجاليه ، حتى لقد صرف حياته الروحية وبراعته الشعرية وطاقته النفسية في سبيل هذا الجمال الذي يتدفق شعره في وصفه وتصويره ، بقدر ما يتدفق قلبه بحبه وتقديره ^(١) .

(١) عن « ابن الفارض سلطان العاشقين » للدكتور محمد مصطفى حلمي ، سلسلة أعلام العرب رقم ١٥ - ص ٢٣٧ .